

# 74 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | أبغض الناس إلى

## الله ثلاثة | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس السابع والاربعون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم

- [00:00:23](#)

مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذه الحلقة نرحب بفضيلة الشيخ فحياكم الله الشيخ صالح -

[00:00:44](#)

حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى في سياق احاديث تدم ما كان عليه اهل الجاهلية قال وايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن نافع ابن جبير ابن مطعم - [00:01:05](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهل سنة جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليريه دمه. قال المحقق لم اجد - [00:01:23](#)

ليريق ليريق دمه. نعم. قال المحقق لم اجد في مسلم بهذا اللفظ وانما وجدته في البخاري بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:44](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه امور حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم منها ما هو من امور الجاهلية وهو محل الشاهد بالحديث وهو محل الشاهد من الحديث. نعم - [00:01:59](#)

الامر الاول الملحد في الحرم والملحد هو الذي يفعل الاحاد وهو المعصية لان الاحاد في اللغة هو الميل. والمعصية ميل عن طاعة الله سبحانه وتعالى. والمعصية محرمة في اي مكان. ولكنها في الحرم اشد - [00:02:18](#)

لأنها مع كونها معصية فهي انتهاك لحرمه الحرم فيجتمع فيها مفسدتان هذه واحدة والله جل وعلا يقول ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم والثانية المبتغي سنة جاهلية - [00:02:48](#)

والسنة المراد بها الطريقة في اللغة والمراد بها هنا عمل شئ من اعمال الجاهلية كالنياحة على الميت كالعصبة للقبائل والاشخاص الاستسقاء بالنجوم غير ذلك من امور الجاهلية وخصال الجاهلية فالذي يحيي سنة - [00:03:17](#)

من سنن الجاهلية هذا قد ارتكب اثما عظيما لان الاسلام جاء لمحو الجاهلية ازالتها وابعاد الناس عنها لانها شر شر محض فالذي يحيي سنة من سنن الجاهلية يكون ذنبه اعظم - [00:03:52](#)

والثالث الذي يستحل دم امرئ مسلم بغير حق او دم معاهد وهو النفس التي حرم الله بالاسلام او حرما بالعهد فالذي ينتهك هذه الحرمة الله جل وعلا قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - [00:04:19](#)

غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يره رائحة الجنة وان ريحها ليوجد

من مسيرة اربعين سنة رواه البخاري - [00:04:44](#)

والشاهد من هذا الحديث مبتغ في الاسلام سنة جاهلية. جاهلية فدل على اننا ممنوعون من كل ما يمت الى الجاهلية بصلة من الاقوال والافعال والاعتقادات وغير ذلك نعم اليكم قال المؤلف رحمه الله اخبر صلى الله عليه وسلم - [00:05:01](#)  
ان ابغض الناس الى الله هؤلاء الثلاثة وذلك لان الفساد اما في الدين واما في الدنيا. فاعظم فساد الدنيا قتل النفوس بغير الحق ولهذا كان اكبر الكبائر بعد اعظم فساد الدين الذي هو الكفر - [00:05:23](#)

نعم. واما فساد الدين فنوعان. نوع يتعلق بالعمل ونوع يتعلق بمحل العمل فاما المتعلق بالعمل فهو ابتغاء سنة سنة الجاهلية واما ما يتعلق بمحل العمل فالاحاد في الحرم لان اعظم محال العمل الحرم - [00:05:42](#)

وانتهاك حرمة المحل المكاني اعظم من انتهاك حرمة المحل الزماني. ولهذا حرم من تناول المباحات ومن الصيد والنبات وفي البلد الحرام ما لم يحرم مثله في الشهر الحرام نعم كما اشرفنا سابقا حول هذا الحديث - [00:06:02](#)

فالشيخ رحمه الله اراد ان يوضح توضيحا اكثر حول هذا الحديث ويبين ان اعظم الناس جرما هم هؤلاء الثلاثة الذي يحي سنة جاهلية في الاسلام والذي يلحد في الحرم والذي يقتل نفسا محرمة بغير حق - [00:06:23](#)

ولا شك ان قتل النفس بغير حق انه من اكبر الكبائر بعد الشرك. الله جل وعلا يقول ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق حرمها بالاسلام او حرمها بالعهد - [00:06:59](#)

ثم اشار الشيخ رحمه الله الى ان المعصية في في المكان في المكان المحرم اعظم من المعصية المطلقة في اي مكان. كما اشرفنا لانه يجتمع في ذلك جريمتان جريمة فعل المعصية وجريمة انتهاك حرمة الحرم - [00:07:19](#)

الحرم او المحرم قد يكون في الزمان كالاشهر الحرم وقد يكون في المكان وهو المشاعر مكة والمشاعر فهذه حرمت الله عز وجل فالذي يفعل فيها جريمة يكون اشد اثما من الذي يفعل الجريمة في الاشهر الحرم - [00:07:48](#)

وان كان الكل محرما شديد التحريم ولكن المكان المحرم اعظم من الزمان المحرم. بدليل ان الله حرم وما اشيا كانت مباحة في غير الحرم كالصيد وقطع الشجر واخذ العشب اختلاف - [00:08:18](#)

الخلا يعني قطع العشب وجمعه. الاخضر هذا مباح في غير الحرم. نعم. ولكنه في الحرم حرم من اجل من اجل المحافظة على حرمة الحرم فدل على ان حرمة المكان اشد من حرمة الزمان. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولهذا كان الصحيح - [00:08:45](#)

ان حرمة القتال في البلد الحرام باقية كما دلت عليه النصوص الصحيحة بخلاف الشهر الحرام. نعم يدل على ان حرمة المكان اشد من حرمة الزمان. ان القتال في الحرم - [00:09:13](#)

محرّم ومستمر. الى ان تقوم الساعة. قال تعالى ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه. فان قاتلوكم فاقتلوهم. كذلك جزاء الكافرين. فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في الحرم قيل هذا من خاصيته صلى الله عليه وسلم. وقد بين صلى الله

عليه وسلم ذلك - [00:09:33](#)

بقوله انما اباحت لي ساعة من نهار ولم تحل لاحد من قبلي. فالرسول صلى الله عليه وسلم له خاصية في هذا دون غيره. فلا يجوز ابتداء القتال في الحرم. اما قتال الدفع - [00:10:03](#)

لمن قاتل فانه يقاتل ولو كان في الحرم ولو كان عند الكعبة. دفعا لشركه. فهذا هو التفصيل في القتال في الحرم. واما القتال في الشهر الحرم فالصحيح انه منسوخ. الصحيح انه منسوخ. وانه يجوز القيام - [00:10:23](#)

هل في اي وقت توفرت شروطه لقوله تعالى آآ لقوله تعالى آآ فاذا انسلخ الشهر الحرم فاقتلوا المشركين. والمراد بالاشهر الحرم كما بين الشيخ رحمه الله ان المراد بها اشهر الفسحة - [00:10:45](#)

يسيحوا في الارض اربعة اشهر. المهلة التي اعطاها الله للمشركين عند نبذ عهودهم. اعطوا مهلة اربعة اشهر ثم بعدها يقاتلون. وهذا هو معنى قوله فاذا انسلخ الشهر الحرم يعني مهلة الامهال لهم - [00:11:05](#)

فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد. نعم قال رحمه الله ولهذا والله اعلم ذكر صلى الله

عليه وسلم اللحد في الحرم وابتغاء سنة جاهلية. اي نعم ان - [00:11:25](#)

هذا من اشد المحرمات في هاتين الخصلتين. وكونه صلى الله عليه وسلم قرن ابتغاء السنة الجاهلية بالاحاد في الحرم. هذا دليل على شناعة احياء امور الجاهلية. وانها قرينة الاحاد في في الحرم مع ما في الاحاد - [00:11:45](#)

في الحرم من آآ الغلظة وشدة الائم. نعم. قال والمقصود ان من هؤلاء الثلاثة من ابن في الاسلام سنة جاهلية. هذا هو محل الشاهد. نعم. فسواء قيل متبع او مبتغ فان الابتغاء هو الطلب والارادة - [00:12:05](#)

كل من اراد في الاسلام ان يعمل بشيء من سنن الجاهلية دخل في الحديث. نعم. والسنة؟ نعم تغن في الاسلام سنة جاهلية. اي من اراد ان يحيي شيئا من امور الجاهلية عند المسلمين - [00:12:25](#)

فانه من اشد الناس اثما عند الله سبحانه وتعالى. نعم. سواء دعا اليها او فعلها بدون دعوة بدون دعاء اليها. المهم احيائها بالقول او في العمل. او في العمل والفعل - [00:12:45](#)

فالواجب علينا ترك امور الجاهلية. وما كانت عليه من العوائد الباطلة. والسنن الضالة لان الله اغنانا بالاسلام عن امور الجاهلية. نعم. قال والسنة الجاهلية كل عادة كانوا عليها. فان السنة هي - [00:13:03](#)

العادة وهي الطريق التي تتكرر لنوع من الناس مما يعدونه عبادة او لا يعدونه عبادة. المراد بالسنة ما عليه اهل الجاهلية من العادات والتقاليد سواء من الاقوال او من الافعال وسواء اعتبروه - [00:13:23](#)

عبادة او اعتبروه من باب العادة فاننا ممنوعون من التشبه بهم. لان هذا يعلق قلوب باهل الجاهلية. وربما انه يفتح الباب لتغيير احكام الاسلام احداث امور الجاهلية مكانها ولهذا قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تنقض عرى الاسلام عروة عروة - [00:13:43](#)

اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية. نعم. فالناس يحنون مع الجهل ومع طول الزمان يحنون الى امور الجاهلية. ولذلك تجدهم الان يحنون الى احياء الآثار. نعم. والتراث وما اشبه ذلك - [00:14:16](#)

هذا ليس عبثا وانما هو وانما هذا بدافع من الشيطان ومن دعاة الظلال. فانهم اذا احيوا الجاهلية وامكنة الجاهلية فان هذا يجر الى احياء سنن الجاهلية. فينبغي سد هذا الباب نهائيا - [00:14:34](#)

وان نعرف خطط الاعداء الذين يتربصون بالمسلمين الدواير فهم يأتونهم من هذه النواحي. نعم اشرت من الشيخ الى ان ذلك سبب لتعلق القلوب باهل الجاهلية. نعم هو كذلك. نعم. احسن الله اليكم. يعني تعظيمهم وتعظيم ما كانوا عليه وان - [00:14:54](#)

وان يقال هذا من مآثر الاسلاف ومن كذا ومن كذا. حضارتنا السالفة حضارة نعم حضارات نحن اغنانا الله بالاسلام عن كل شيء الحمد لله. فما كان في الاسلام فهو المطلوب منا. ومن كان ليس في الاسلام فاننا نتركه ونرفضه. رفضا تاما. نعم - [00:15:14](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله مما يعدونه عبادة او لا يعدونه عبادة. قال تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم. والاتباع هو الاقتفاء والاستئان. فمن عمل بشيء من سننهم - [00:15:34](#)

فقد اتبع سنة جاهلية وهذا نص عام يوجب تحريم متابعة كل شيء من سنن الجاهلية في اعيادهم وغير اعيادهم. الله تعالى امر بالسير في الارض للنظر في اثار الدمار الذي حصل على الكفار من اجل الاتعاض. والابتعاد عن اعمال - [00:15:54](#)

لان لا يصيبنا ما اصابنا ما اصابهم. النظر في اثار الكفار من اجل الاعتبار والاتعاض. هذا مطلوب سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين فتلك بيوتهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا - [00:16:17](#)

فالواجب الاعتبار والاتعاض ولهذا لما مر الصحابة رضي الله عنهم في طريقهم الى غزوة تبوك مروا بديار ثمود قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا - [00:16:37](#)

ان يصيبكم مثل ما اصابهم. فالنظر في هذه الآثار من باب الاعتبار والاتعاض هذا امر مطلوب. اما النظر فيها من باب الاعجاب. وان هذه حضارة وان لنا تاريخا قديما - [00:16:57](#)

ومجيذا فهذا من الاغترار بامور الجاهلية. الجاهلية. نعم. قال وهذا نص عام يوجب تحريم متابعة بعد كل شيء من سنن الجاهلية في

اعيادهم وفي غير اعيادهم. نعم. قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن او سنن من كان قبلكم قبلكم - [00:17:17](#)

هذا من باب التحذير اخبار معناه ان التحذير والنهي عن اتباع سنن الجاهلية ومن ذلك آ سنة الاعياد فما اعتاد الجاهلية ان يجعلوه عيدا مكانيا او زمانيا فاننا منهيون عنه. ولهذا - [00:17:37](#)

لما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستفتيه قال انه نذر ان ينحل ان ينحر ابلا ببوانة اسم موضع. نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من اوثان الجاهلية يعبد؟ يعني هل كان فيها في الزمان الماضي؟ قال - [00:17:57](#)  
قال هل هل فيها عيد من اعيادهم؟ قال لا. قال اوف بنذرك. فدل على ان اعياد الجاهلية لا يجوز لا يجوز آ احيائها او آ موافقتهم فيها حتى ولو لم نقصد - [00:18:17](#)

الشيء ولو كان الذابح يذبح لله لكن اذا ذبح في مكان كانت الجاهلية تعظمه وتذبح فيه فان في هذا تشبها بهم وفتح للذريعة آ التشبه بهم وفعل مثل افعالهم ودين الاسلام جاء بسد الذرائع التي تفضي - [00:18:37](#)

الى الشرك والى البدعة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولفظ الجاهلية قد يكون اسما للحال وهو الغالب في الكتاب والسنة وقد يكون اسما لذى الحال فمن الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر انك امرؤ فيك جاهلية. وقول عمر اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة - [00:19:01](#)

وقول عائشة كان النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء. وقولهم يا رسول الله كنا في جاهلية وشر. اي في حال جاهلية او طريقة جاهلية او عادة جاهلية ونحو ذلك. نعم الجاهلية هو ما كان عليه الناس قبل البعثة. هذا - [00:19:23](#)

هو الجاهلية ولا سيما العرب والاميون. فانهم لم يكونوا على شيء اصلا. بل كانوا على عادات وتقاليدها وابتدعوها وعلى كفر وشرك بالله عز وجل فالاسلام جاء بازالة كل ما كان من امور الجاهلية. والجاهلية قد يكون صفة قد تكون صفة وقد تكون اه - [00:19:43](#)  
آ مكان او حال من الاحوال الجاهلية تتنوع. ومن الاول قوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر انك امرؤ فيك جاهلية يعني فيك خصلة من خصال الجاهلية وهي الطعن في النسب. لما طعن في نسب - [00:20:13](#)

باحد الصحابة آ لكونه مولى من الموالي. فهذه عده النبي صلى الله عليه وسلم من امور الجاهلية الفخر الطعن في الانساب من امور الجاهلية والفخر بالاحساب والثاني الحال وهو ما كان آ من احوال الجاهلية سواء في عباداتهم او في عاداتهم الخاصة - [00:20:33](#)  
بهم او نحو ذلك. نعم. قال فان الجاهلية وان كانت في الاصل صفة لكن غلب عليه الاستعمال حتى صار اسما. ومعناه وقريب من المصدر. نعم. واما الثاني ارادة الحال فتقول طائفة جاهلية وشاعر جاهلي. وذلك نسبة الى الجهل الذي - [00:21:00](#)

هو عدم العلم نعم الشاعر الجاهلي هو ما كان قبل الاسلام كامرئ القيس والتابرة الذبياني وواه الاعشاء ميمون ابن قيس وغيرهم من شعراء الجاهلية يقال شاعر جاهلي اي انه عاش - [00:21:20](#)

الجاهلية ولم يدرك الاسلام او ادرك الاسلام ولكنه لم يسلم اه الاعشاء فانه عاش وادرك الاسلام واراد ان يسلم لكن صده المشركون. ومات على على الجاهلية والعياذ بالله الاصل ان الجاهلية تطلق على الحال. فالحال الذي عاش فيها هؤلاء جاهلية. فلها يسمون - [00:21:42](#)

جاهليين شاعر جاهلي والنعم قال وذلك نسبة الى الجهل الذي هو عدم العلم او عدم اتباع العلم فان من لم يعلم الحق فهو جاهل جهلا بسيطا. فان اعتقد خلافه فهو جاهل جهلا مركبا. نعم الجاهلية - [00:22:12](#)

مأخوذة من الجهل وهو عدم العلم. نعم. لانهم كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في ظلال مبين ما اخبر الله عز وجل ليسوا على علم لا من هدي الانبياء ولا من غير ذلك بل كانوا على جاهلية - [00:22:32](#)

منقطعة عن الرسالات. ولذلك سمي بالجاهلية. سميت بالجاهلية لعدم العلم فيها هذه هي الجاهلية. والجهل على قسمين جهل بسيط و جهل مركب الجهل البسيط هو عدم معرفة الحق وهذا اقرب الى قبول الحق. قد يكون ارتكب الخطأ لانه لا يعرف الحق. فاذا بين له الحق قبله هذا - [00:22:52](#)

فهو الجاهل البسيط. الثاني الجهل المركب وهو الذي يجهل ويجهل انه يجهل. يجهل او لا يعلم ولا يدري انه لا يعلم بل يظن انه عالم.

هذا هو الجهل المركب وهذا اشد والعياذ بالله. هذا اشد - [00:23:24](#)

ان يكون الانسان يعلم انه على جهل ولكن لا يعترف بذلك. نعم. قال فان خلاف الحق عالما بالحق او غير عالم فهو جاهل ايضا. اذا قال بخلاف الحق فهو جاهل سواء كان - [00:23:46](#)

جهلا بسيطا او جهلا مركبا لكن الجهل المركب اشد من الجهل البسيط. البسيط لان الجاهل البسيط يقبل التوجيه. واما الجاهل فلا يقبل التوجيه في الغالب فهو اشد نعم. قال كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. وقال النبي - [00:24:06](#) الله عليه وسلم من صفات عباد الرحمن انهم اذا خاطبهم الجاهلون والمراد بالجهل هنا عدم العلم عدم الحلم. قالوا اي عباد الرحمن سلاما اي لا يردون عليهم بالمثل. وانما يقولون قولاً فيه سلامتهم. من ان يجهلوا مثل هؤلاء - [00:24:31](#) فهذا من صفات عباد الرحمن نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم صائما فلا يرفث والرفث هو آآ المعصية. او هو الجماع ودواعيه - [00:24:57](#)

فالصائم ممنوع من ذلك. يدع شهوته وطعامه وشرابه. من اجل الله سبحانه وتعالى ولا يجهل يعني لا يأتي بشيء من الجهل وهو خلاف العلم. خلاف الحق. كالشتم والسب. والغيبة الغيبة والنميمة وغير ذلك. نعم - [00:25:19](#) قال ومن هذا قول بعض شعراء العرب الا لا يجهل احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين وهذا كثير. وكقوله عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين - [00:25:43](#) ليس المراد بالجهل هنا عدم العلم وانما المراد بالجهل هنا عدم الحلم. يعني لا يبغى احد علينا او يتعدى احد علينا فنجهل عليه اكثر من جهله. وهذا من باب التهديد - [00:26:03](#)

وهذا من باب التهديد وهو ذم بلا شك ان الجهل سواء كان جهلا بسيطا او مركبا فهو مذموم. نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة - [00:26:19](#) اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مع فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم وهذه تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلتقاكم ان شاء الله في الحلقة القادمة نستودعكم الله - [00:26:40](#) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:59](#)